معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

USIM Penerbit USIM PRESS

Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah
Volume 22 No. 1 (2026)
ISSN: 1823-4356 | e-ISSN: 2637-0328
Homepage: https://jmqs.usim.edu.my/

| | | |
|---|---|---|
| Title | : | **Isra'īliyyāt and the Integrity of Qur'ānic Exegesis: Reassessing Hārūt and Mārūt through Doctrinal and Methodological Critique** |
| Author (s) | : | Ahmed Abedalqader Hasan Qatanany |
| Affiliation (s) | : | Universiti Sains Islam Malaysia |
| DOI | : | https://doi.org/10.33102/jmqs.v22i1.544 |
| History | : | Received: April 1, 2026; Revised: May 15, 2026; Accepted: June 1, 2026; Published: June 30, 2026. |
| Citation | : | Ahmed Abedalqader Hasan Qatanany. خطر الإسرائيليات في التفسير القرآني: حقيقة هاروت وماروت نموذجًا: Isra'īliyyāt and the Integrity of Qur'ānic Exegesis: Reassessing Hārūt and Mārūt through Doctrinal and Methodological Critique. Ma'ālim Al-Qur'ān Wa Al-Sunnah, 22(1), 518–540. https://doi.org/10.33102/jmqs.v22i1.544 |
| Copyright | : | © The Authors |
| Licensing | : | This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License |
| Conflict of Interest | : | Author(s) declared no conflict of interest |

# خطر الإسرائيليات في التفسير القرآني: حقيقة هاروت وماروت نموذجًا

# Isra'īliyyāt and the Integrity of Qur'ānic Exegesis: Reassessing Hārūt and Mārūt through Doctrinal and Methodological Critique

**Ahmed Abedalqader Hasan Qatanany**
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Universiti Sains Islam Malaysia

## الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقويم أثر الإسرائيليات الواردة في كتب أهل الكتاب في توجيه التفسير القرآني، من خلال اتخاذ قضية هوية هاروت وماروت نموذجًا تطبيقيًا. وقد تناول البحث اختلاف آراء المفسرين في حقيقة هاروت وماروت؛ إذ ذهب فريق إلى أنهما من الملائكة، بينما رأى آخرون أنهما من البشر. واعتمد البحث المنهج التحليلي في مناقشة الأدلة وتقويمها، وانتهى إلى ترجيح القول بأن هاروت وماروت من البشر لا من الملائكة، استنادًا إلى ما يعضده من أدلة شرعية وتأويلات منسجمة مع أصول العقيدة وقواعد التفسير. كما بيّن البحث أن شيوع القول بكونهما ملكين يرجع في جانب كبير منه إلى تسرب الإسرائيليات إلى عدد من كتب التفسير، وهو ما يمثل الإشكالية الرئيسة التي يعالجها البحث. وانطلاقًا من ذلك، أكد البحث ضرورة التحري في التعامل مع الروايات الإسرائيلية، والحذر من التوسع في اعتمادها، والدعوة إلى تنقية كتب التفسير من الروايات التي تتعارض مع أصول العقيدة الإسلامية وثوابتها.

**الكلمات المفتاحية** :الإسرائيليات، التفسير، فهم القرآن الكريم، هاروت وماروت، عصمة الملائكة، سورة البقرة

## Abstract

Isra'īliyyāt reports have long occupied a contested position in the history of Qur'ānic exegesis, particularly where inherited Jewish and Christian narrative materials intersect with verses whose meanings require doctrinal caution and methodological precision. This study examines the exegetical implications of Isra'īliyyāt through the case of Hārūt and Mārūt in Q 2:102, a locus of sustained disagreement among classical and later mufassirūn concerning whether the two figures should be understood as angels or as human beings. The objective

is to reassess this interpretive dispute by evaluating the textual, theological, and methodological evidence underlying both positions, with particular attention to the extent to which extra-Qurʾānic narrative traditions shaped the dominant identification of Hārūt and Mārūt as angels. Methodologically, the study employs an analytical and critical approach, examining selected exegetical opinions, their evidentiary foundations, and their compatibility with established principles of Islamic creed, Prophetic guidance, and sound tafsīr methodology. The findings indicate that the interpretation identifying Hārūt and Mārūt as human beings is more consistent with doctrinal safeguards concerning angelic infallibility and with a disciplined exegetical approach that prioritises Qurʾānic coherence over narratively expansive but weakly grounded reports. The study further finds that the widespread angelic interpretation is closely connected to the circulation of Israʾīliyyāt materials within certain exegetical traditions, particularly narratives that introduce morally problematic elements incompatible with Islamic theological principles. The discussion argues that this case illustrates the broader danger of allowing unverified inherited narratives to shape Qurʾānic meaning, especially in matters touching upon creed, prophecy, and the unseen. It concludes that critical engagement with Israʾīliyyāt is essential for preserving the epistemic integrity of tafsīr and for purifying Qurʾānic interpretation from reports that conflict with the foundational beliefs and methodological standards of Islam.

**Keywords:** Isra'iliyyat, Qur'anic Exegesis, Understanding of the Qur'an, Harut and Marut, Infallibility of Angels, Al-Baqarah.

**المقدمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله المختار سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، لا يستقيم إيمان العبد إلا به. كما قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ [البقرة: 285]. والإيمان بها يتطلب منا التصديق بوجودهم وأنهم عباد الله. وأيضا سنتحدث عن عصمة الملائكة من منظور القرآن نظرا لقوة علاقتها بموضوعنا

ونظرا لتأثير ذلك على الإيمان، فقد حصل خلاف بين العلماء في شأن هاروت وماروت، وتنوعت آراء العلماء في الكشف عن حقيقتهما. فمنهم من يرى أنهما من الشياطين، ومنهم من يرى أنهما ملكان، وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء. وسبب ذلك انتشار الإسرائيليات في القرون الأولى، والتوسع في الأخذ عنهم، وفهم حديث جواز الرواية عنهم خطأ، أو الخطأ في تطبيق ذلك أثناء الأخذ عنهم.

ونتيجة لذلك، فقد يتم نتيجة الأخذ عن الإسرائيليات خلل في عقيدة المسلم، أو مخالفة للعقل والمنطق السليم، أو مخالفة للقرآن نفسه وأحاديث رسول الله ﷺ الصحيحة. وهذا فيه ما فيه من خطر يجب التنبه له، بل والقضاء عليه وعلى أسبابه.

والبعض الآخر من العلماء المتقدمين والمتأخرين يرى أنهما بشران، وهذا القول لم ينتشر كما انتشر سابقه، للسبب الذي ذكرناه، بل وربما صار يتهم من يأخذ به بمخالفة القرآن، وجمهور العلماء. والذي دعا إلى ذلك ليس حب الخلاف، وإنما الدفاع عن القرآن ومقاصد الشريعة، وعن ملائكة الله ورسله. لذا وهذا البحث سيكشف أسباب ترجيح هذه الفئة من العلماء بشرية هاروت وماروت.

وقد قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في بيان مفهوم الإسرائيليات وخطرها على التفسير بشكل عام، والمبحث الثاني: في بيان الإسرائيليات التي دخلت في قصة هاروت وماروت ومدى تأثيرها على بيان حقيقتهم، والمبحث الثالث: في مناقشة آراء المفسرين وتحليلها وبيان الراجح منها. راجين من الله التوفيق والسداد.

## إشكالية البحث

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الإسرائيليات في التفسير، فإن أثرها في توجيه بعض الأقوال التفسيرية في القضايا العقدية لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل. وتُعد قضية هاروت وماروت من أبرز النماذج التي تعددت فيها أقوال المفسرين، واختلفت مناهجهم في تفسير النص القرآني، ولا سيما مع ورود عدد كبير من الروايات الإسرائيلية التي أسهمت في تشكيل جانب من تلك الأقوال. ومن هنا تتمثل إشكالية البحث في تقصي مدى تأثير الإسرائيليات في

ترجيح القول بملائكية هاروت وماروت، وبيان ما إذا كانت إعادة دراسة النص القرآني في ضوء أصول التفسير والعقيدة، وبمعزل عن تلك الروايات، يمكن أن تفضي إلى ترجيح القول ببشريتهما.

**أسئلة البحث**

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز الأقوال الواردة في حقيقة هاروت وماروت، وما الأدلة التي استند إليها كل قول؟
2. ما مدى تأثير الروايات الإسرائيلية في تشكيل الأقوال التفسيرية المتعلقة بحقيقة هاروت وماروت؟
3. كيف يمكن تقويم الروايات الإسرائيلية الواردة في تفسير قصة هاروت وماروت في ضوء النص القرآني وأصول العقيدة الإسلامية؟
4. ما القول الذي يترجح في حقيقة هاروت وماروت في ضوء الأدلة والمناقشة العلمية؟

**أهداف البحث**

يهدف هذا البحث إلى:

1. عرض الأقوال الواردة في حقيقة هاروت وماروت، وتحليل أدلتها.
2. بيان أثر الروايات الإسرائيلية في تشكيل الأقوال التفسيرية المتعلقة بقصة هاروت وماروت.
3. تقويم الروايات الإسرائيلية الواردة في تفسير الآية في ضوء أصول التفسير والعقيدة الإسلامية.
4. ترجيح القول الذي تؤيده الأدلة بعد التحليل والمناقشة.

**أهمية البحث**

تتمثل أهمية هذا البحث فيما يأتي:

1. تناوله إحدى القضايا التي يبرز فيها أثر الإسرائيليات في التفسير القرآني.

2. إسهامه في إعادة دراسة قصة هاروت وماروت من خلال تحليل الأدلة بعيدًا عن الروايات الإسرائيلية غير الثابتة.
3. إبراز أثر الروايات الإسرائيلية في توجيه بعض الأقوال التفسيرية، وما يترتب على ذلك من نتائج عقدية وتفسيرية.
4. الإسهام في ترسيخ المنهج النقدي في دراسة الروايات التفسيرية، بما يعزز سلامة الاستدلال، ويربط التفسير بأصوله المعتبرة.
5. إثراء الدراسات القرآنية ببحث يجمع بين التحليل والمقارنة والنقد والترجيح.

## فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن شيوع القول بملائكية هاروت وماروت قد تأثر – بدرجات متفاوتة – بالروايات الإسرائيلية التي تسربت إلى عدد من كتب التفسير، وأن إعادة دراسة النص القرآني، وتقويم تلك الروايات في ضوء أصول التفسير والعقيدة الإسلامية، قد تفضي إلى ترجيح القول ببشرية هاروت وماروت.

## منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي أساسًا، من خلال تحليل الأقوال الواردة في تفسير قصة هاروت وماروت، ومناقشة أدلتها. كما أفادت من المنهج المقارن في عرض أقوال المفسرين وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ومن المنهج النقدي في تقويم الروايات الإسرائيلية، وبيان أثرها في توجيه الأقوال التفسيرية، وصولًا إلى ترجيح ما تؤيده الأدلة.

## حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة أثر الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى :﴿**وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**﴾ ]البقرة: 102[، من خلال تحليل أقوال المفسرين، ودراسة الروايات الإسرائيلية المتعلقة بالآية، وتقويم أثرها في توجيه التفسير، دون التوسع في دراسة الإسرائيليات في سائر مواضع القرآن الكريم.

**الدراسات السابقة**

تناولت دراسات عديدة موضوع الإسرائيليات في التفسير، كما أفردت بعض الدراسات قصة هاروت وماروت بالبحث، إلا أن معظمها انصرف إلى جمع الروايات الواردة في القصة، أو عرض أقوال المفسرين فيها، أو دراسة الإسرائيليات دراسة عامة، دون التركيز على تحليل أثرها في توجيه القول التفسيري وترجيحاته.

ومن أبرز الدراسات ذات الصلة:

- الدراسات العامة التي تناولت الإسرائيليات في التفسير، وناقشت مصادرها وأقسامها وموقف العلماء منها.
- الدراسات التي تناولت تفسير آية هاروت وماروت، سواء من خلال دراسة أقوال المفسرين، أو من خلال تفسير أحد الأئمة، مثل الإمام الطبري.
- الدراسات التي ناقشت الروايات الإسرائيلية الواردة في قصة هاروت وماروت، ونقدت عددًا منها من جهة الرواية أو المتن.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها لا تقتصر على جمع الأقوال أو نقد الروايات، وإنما تتناول أثر الإسرائيليات في تشكيل الأقوال التفسيرية المتعلقة بحقيقة هاروت وماروت، مع إعادة مناقشة الأدلة في ضوء النص القرآني، وأصول التفسير، والعقيدة الإسلامية، وصولًا إلى ترجيح ما يظهر أنه أقرب إلى الدليل.

## المبحث الأول: مفهوم الإسرائيليات وبيان خطرها على التفسير

الإسرائيليات: هي مجموعة من التفسيرات لقصص وأحكام القرآن الكريم، وأبطالها شخصيات من العهد القديم ورد ذكرهم في القرآن، وسبب تسميتها بذلك وإن كان هذا الاسم يدل بظاهره على اللون اليهودي: إما نظراً إلى الأصل لأن أصل النصارى راجع إلى بني إسرائيل، وإما للتغليب فإن أكثر الأخبار منقول عن اليهود.[1]

[1]. الذهبي،محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط7، 2000م.(3\9) .

وقد دخل الكثير من الإسرائيليات إلى كتب التفسير الإسلامية عن طريق اليهود الذين اعتنقوا الإسلام في مرحلة مبكرة مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه، ولكن بعد مدة يسيرة لم يَعُد اليهود الذين أسلموا وحدهم مصدر الإسرائيليات، فقد صار كثير من المفسرين المسلمين يعودون بأنفسهم إلى كتب العهد القديم لتفسير ما لم يفسر في قصص القرآن خاصة. وكتب التفسير من عهد ابن جرير إلى اليوم لا يكاد يخلو تفسير منها من إسرائيليات، إلا أنها متفاوتة قلة وكثرة. وبالرغم من أن هناك مفسرين وقفوا من هذه الروايات موقف الناقد المنكر وبخاصة المتأخرين منهم الذين تسنى لهم الإطلاع على أسفار أهل الكتاب بعد أن ترجمت، وعرفوا ما فيها من تهافت وتحريف وتغيير، إلا أن هذا لم يكن شاملاً، وإن الناقدين أنفسهم رووا منها في مناسبات عديدة.

أورد ابن خلدون في مقدمته أسباب الاستكثار من المرويات الإسرائيلية فقال : "وقد جمع المتقدمون في ذلك يعني التفسير النقلي وأوعوا، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين، والمقبول والمردود ؛ والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم ، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنها أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى. وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من (حِمْيَر) الذين أخذوا بدين اليهودية، فلمّا أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلّق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها، مثل أخبار بدء الخليقة، وما يرجع إلى الحدثان والملاحم، وأمثال ذلك، وهؤلاء مثل: كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الله بن سلام، فامتلأت التفاسير من المنقولات عنهم، وفي أمثال هذه الأغراض أخبار موقوفة عليهم، وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل، وتساهل المفسرون في مثل ذلك، وملؤوا الكتب بهذه المنقولات، وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك، إلا أنهم بَعُدَ صيتهم، وعظمت أقدارهم، لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة، فتُلقيت بالقبول من يومئذ" [2].

[2] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، القاهرة، دار نهضة مصر، 1981م، ج1، ص279.

ولقد اختلفت مواقف العلماء ولا سيما المفسرون من هذه الإسرائيليات على أربعة أنحاء **هي:**

أ- فمنهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدها، ورأى أنه بذكر أسانيدها خرج من عهدتها، مثل الطبري.

ب- ومنهم من أكثر منها، وجردها من الأسانيد غالبا، فكان كحاطب ليل، مثل الثعلبي.

ت- ومنهم من ذكر كثيرا منها، وتعقب بعضا مما ذكره بالتضعيف أو الإنكار، مثل ابن كثير.

ث- ومنهم من بالغ في ردها، ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن، كمحمد رشيد رضا، ومثل الشوكاني الذي يعتبر من المفسرين المعاصرين، حيث يمتاز تفسيره عن غيره بقلة الإسرائيليات، بل لا تكاد توجد فيه إلا للرد عليها.

وقد كان لهذه الإسرائيليات أثر سيء في التفسير، إذ أدخلت فيه كثيرا من القصص الخيالي المخترع، والأخبار المكذوبة، المناقضة للعقيدة وأركان الإيمان، والمخالفة لروح الدين ومقاصد الشريعة، فكان من الواجب أن يدفع هذا الخطر العلماء لمقاومتها، وإخضاعها لمعايير نقد الرواية، وموازين الشريعة لتمييز المقبول من المردود.

ومعلوم أن العلماء قسموا حكم رواية الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مقبول: وهو ما علم صحته بالنقل الصحيح عن رسول الله ﷺ، وذلك كتعيين اسم الخضر عليه السلام. وهذا القسم وإن كان مقبولا، إلا أننا لا نحتاج إليه، لأنه موجود عندنا في ديننا وشريعتنا.

والثاني: مرفوض: وهو ما علم كذبه لتناقضه مع شريعتنا أو مخالفته للعقل، ولا يصح تصديقه ولا قبوله ولا روايته ، وإذا رواه المفسر في تفسيره وجب عليه بيان ذلك. كما ذكر عن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام أنه حل سراويله ليقع على امرأة العزيز. وهذا القسم وإن كان الجميع يتفق على بطلانه إلا أنه وجد وبكثرة في كتب التفسير للأسف الشديد.

والثالث: مسكوت عنه: وهو ما لم يعلم صحته ولا كذبه، وهذا القسم اختلف فيه، فقال بعض العلماء تجوز حكايته للعظة والعبرة، ولا نؤمن بصدقه ولا كذبه، امتثالا لأمر رسول الله ﷺ: لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : (آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ) الآيَةَ.[3] وَقَالَ: حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ.[4] ولكن المشكلة عند التطبيق، حيث صارت تلك المعلومات بسبب كثرتها وانتشارها وتناقل اللاحق عن السابق صارت أشبه بالمسلمات واليقينيات عند عموم المسلمين، بل وربما العلماء منهم.

ولذلك ينبغي رفض ذلك، وفهم حديث لا تصدقوهم ولا تكذبوهم على التوقف وليس على الرواية، وأما حديث: " حدثوا عن بني إسرائيل" أي عن جرائمهم وفضائحهم مثل ما أورد الله عنهم في القرآن من تكذيب وكفر وإجرام، وليس عن كتبهم وعلمهم. ولذلك قال: ولا حرج، لأن نفسية المسلم مملوءة بالمراقبة والخشية وحفظ اللسان، فنفى عنهم الحرج في ذلك. إضافة إلى أن غالب ذلك مما لا فائدة فيه تعودُ إلى أمرٍ دينيّ، كما يَذكرون في مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعِدّتهم، وعصا موسى من أيّ شجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضُرِبَ به القتيلُ من البقرة، ونوع الشجرة التي كلَّم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم. فلا بد من أن نستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل، وفي الصحيح مندوحة عن الضعيف والموضوع والمكذوب، والتوقف أولى وأسلم.

## المبحث الثاني: بيان الإسرائيليات في قصة هاروت وماروت وتأثير ذلك على بيان حقيقتهما

[3] رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله ، حديث رقم7134.

[4] رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل حديث رقم 3302.

تحدث الله عن هذا الموضوع في موضع واحد في القرآن الكريم، يقول تبارك وتعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[البقرة: 102].

المطلب الأول: بيان الروايات الإسرائيلية: سنذكر هنا ما روي من روايات أخبار بني إسرائيل، **ونختار في هذا النقل ابن كثير**، لأنه استوعب الروايات وحكم عليها، فكان يبين الضعف فيها ويبين مصدرها، وسوف نتصرف في النقل خشية الإطالة[5].

الرواية الأولى: عن عبد الله بن عمر: أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: " إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب ( أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ) [ البقرة : 30 ] ، قالوا: ربنا، نحن أطوع لك من بني آدم . قال الله تعالى للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض، فننظر كيف يعملان ؟ قالوا: هاروت وماروت. فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءتهما، فسألاها نفسها. فقالت: لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك. فقالا: والله لا نشرك بالله شيئا أبدا. فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسه. فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي. فقالا لا والله لا نقتله أبدا. ثم ذهبت فرجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها. فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر. فشربا فسكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبي. فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا أبيتماه علي إلا قد فعلتماه حين سكرتما. فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا.

وعلق ابن كثير قائلا: وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين، إلا موسى بن جبير هذا، فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع.

---

[5] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة (د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م)، ج1، ص355.

الرواية الثانية: عن نافع، قال: سافرت مع ابن عمر، فلما كان من آخر الليل قال: يا نافع، انظر، طلعت الحمراء؟ قلت: لا مرتين أو ثلاثا ثم قلت: قد طلعت. قال: لا مرحبا بها ولا أهلا ؟ قلت: سبحان الله! نجم مسخر سامع مطيع. قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ أو قال: قال لي رسول الله ﷺ: " إن الملائكة قالت: يا رب، كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال: إني ابتليتهم وعافيتكم. قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك. قال: فاختاروا ملكين منكم. قال: فلم يألوا جهدا أن يختاروا، فاختاروا هاروت وماروت.

وعلق ابن كثير قائلا : وهذان أيضا غريبان جدا. وأقرب ما في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر، عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ ، كما قال عبد الرزاق في تفسيره، عن الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار، عن كتب بني إسرائيل، والله أعلم.

الرواية الثالثة: عن عمير بن سعيد، قال: سمعت عليا، رضي الله عنه، يقول: كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وإنها خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت، فراوداها عن نفسها، فأبت عليهما إلا أن يعلماها الكلام الذي إذا تكلم المتكلم به يعرج به إلى السماء . فعلماها فتكلمت به فعرجت إلى السماء. فمسخت كوكبا! قال ابن كثير: وهذا الإسناد جيد ورجاله ثقات، وهو غريب جدا.

الرواية الرابعة: عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: " لعن الله الزهرة، فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت " . قال ابن كثير: وهذا أيضا لا يصح وهو منكر جدا . والله أعلم

وختم ابن كثير قائلا: وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال . انتهى كلام ابن كثير رحمه الله

**المطلب الثاني: بيان خطورة هذه الروايات**

اتضح لنا من الأحاديث والآثار السابقة، أنه لم يصح فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ، وما كان سنده جيدا عن الصحابة أو التابعين فهو من رواية كعب الأحبار مصدر الروايات

الإسرائيلية الرئيس. وسنبين هنا خطورة الاعتقاد بصحة هذه الروايات، وتناقلها أو نشرها، وسنفند ونبطل وندحض تلك القصة المنحرفة.

أولاً: طالما أن هذه المسألة غيبية، فلا يجوز الاعتماد فيها إلا على القرآن أو السنة الصحيحة، ثم يجب الانتباه إلى أن هذه القضية ليست متعلقة بالقصص القرآني فقط، حتى يظن فيها التساهل، بل هي متعلقة بقضية عقدية، وهي موضوع الإيمان بالملائكة وعصمتهم، وبعض العلماء لم يقبل في هذا خبر الواحد، مع صحته وصراحته، فكيف يجوز لنا أن نأخذ عقيدتنا من روايات إسرائيلية، وهذا مكمن الخطر الأول.

ثانياً: هذه القصة تنافي عصمة الملائكة، وتخالف القرآن الذي مدحهم وبين طاعتهم المطلقة وعدم عصيانهم. قال تعالى: ﴿ **لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[التحريم: 6]. وقال أيضا: ﴿**وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ**﴾[الأنبياء: 19-20]. وقال سبحانه: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**﴾[الأنبياء: 26]. وقال كذلك: ﴿**لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** ﴾[النساء: 172]. وقال عز وجل: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ۩﴾[النحل: 50]. فالظاهر من الأدلة السابقة أن الملائكة كلهم معصومون بلا استثناء، وأن طاعتهم الله وعدم عصيانه أمر جبلي فيهم، لأن الله سبحانه هكذا خلقهم.[6]

هذه الآيات وغيرها، تبين أن الملائكة معصومين، فلا يفعلون معصية الله أبداً، فكيف يقومون بفتنة العباد عن دينهم، وهم مأمورون بعكس ذلك، ومن المعلوم أن لمة الملك أمر بالخير على عكس لمة الشيطان، وقد قال الله في سياق الحديث عنا :" أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون"، فإن قيل هذا لنا فهو في الملائكة أحق وأولى، بل إنه معلوم أن السحر كفر، وهذا يقضي بكفرهم. فلا يجوز.

وأما الجواب عن قول إنهم فعلوا ما أمروا به، بأنهم فتنوا العباد امتثالا لأمر الله. فنرد عليه أولا، بأن سياق القصة لا يوحي بأنهم فعلوا ذلك أمرا، وإنما طلبوا ذلك طلبا، وتبين أنهم اعترضوا على حكمة الله في خلق البشر العصاة، وهذا يختلف عما ورد في سورة البقرة من تساؤل حصل

---

[6] الأشقر، عمر، **عالم الملائكة الأبرار**، (، الكويت: مكتبة الفلاح، ط3، 1403 هـ / 1983 م)، ص33. بتصرف.

في بداية خلق آدم، ثم إنه في سياق رواية إحدى القصص يشير إلى أنهما ظلا يعتبران على أصلهما، ولم يصيرا بشرين حقيقيين.

وقد بين ابن حزم أن هذا يبطل ظن أن هاروت وماروت كانا ملكين فعصيا بفعلهم للفواحش من القتل وشرب الخمر والزنا، لقد حمى الله جل جلاله ملائكته من الوقوع بمثل هذه الفواحش، أو أن تتصف بهذه الصفة الرديئة.[7]

ثالثاً: هذه القصة فيها لعن لمخلوقات الله، والنبي ﷺ نهى عن اللعن، فكيف يجيز ذلك لنجم أو كوكب يسير وفق مراد الله وكما خلقه، بل ويسبحه سبحانه. فهذه القصة تضاد أخلاق الإسلام ورسوله الذي بعث بمكارم الأخلاق.

رابعاً: من أبرز الإشكالات العقدية التي تترتب على هذه الروايات أنها قد تُفهم على نحو يُفضي إلى تبرير المعصية، من خلال تصوير الوقوع في الذنب على أنه نتيجة حتمية للطبيعة البشرية، حتى لو كان الفاعل من أطهر الخلق لو انتقل إلى طبيعة الإنسان. ويترتب على هذا الفهم إضعاف مفهوم المسؤولية الفردية والتكليف الشرعي، إذ يوحي بأن الإنسان لا يملك القدرة على مقاومة الشهوات، مع أن النصوص الشرعية تقرر أن الله تعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها، وأنه جعل للإنسان القدرة على الامتثال واجتناب المعصية، وقد أثنى القرآن الكريم على المؤمنين الذين جاهدوا أنفسهم واستقاموا على طاعة الله.

كما أن هذا الفهم قد يُستغل في تبرير ارتكاب الذنوب والتخفيف من مسؤولية مرتكبيها، من خلال الاحتجاج بأن الوقوع في المعصية أمر تقتضيه الطبيعة البشرية، وهو استدلال لا ينسجم مع مقاصد الشريعة وأصول العقيدة الإسلامية القائمة على إثبات التكليف، وتحميل الإنسان مسؤولية اختياره، وربط الجزاء بأعماله. ومن ثم فإن قبول هذه الروايات دون تمحيص قد يؤدي إلى آثار عقدية وتربوية تتجاوز مجرد تفسير الآية، الأمر الذي يؤكد أهمية نقدها في ضوء النصوص المحكمة وأصول الاعتقاد.

خامساً: هذه القصة تقول بأن أصل كوكب الزهرة امرأة، بل وأنها مسخت مسخا فصارت كذلك، فما ذنبها إذن؟! هل هذا أمر يقبله العقل، هل يمكن التصديق بأن كوكب الزهرة في

---

[7] ابن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، دزت)، ج3، ص145.

أصله امرأة ممسوخة؟ هذه خرافة واضحة كما هي خرافات التوراة والتلمود والإنجيل المحرف، ومكمن الخطورة هنا إلغاء عقل المسلم عن التفكير، وتصديقه خرافات وأساطير نهى الله عنها في كتابه أصلا، والأخطر من ذلك أن المستشرقين يهجمون على الإسلام من خلال هذه الروايات المذكورة في كتبنا.

قال الرازي: "واعلم أن هذه الرواية فاسدة مردودة غير مقبولة لأنه ليس في كتاب الله ما يدل على ذلك ، بل فيه ما يبطلها من وجوه، الأول: ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي، وثانيها: أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة فاسد، بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبة والعذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره، فكيف يبخل عليهما بذلك؟ وثالثها: أن من أعجب الأمور قولهم: إنهما يعلمان السحر في حال كونهما معذبين ويدعوان إليه وهما يعاقبان".[8]

قال القاضي عياض: وأما ما ذكره أهل الأخبار، ونقله المفسِّرون في قصَّة هَارُوت ومَارُوت. وما رُوِيَ عن عليٍّ، وابنِ عَبَّاسٍ – رضي اللَّه عنهما – في خَبَرِهما، وابتلائهما، فٱعلم – أكرمك اللَّه – أن هذه الأخبار لم يُرْوَ منها سقيمٌ ولا صحيحٌ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، وليس هو شَيْئاً يؤخذ بقياسٍ، والذي منه في القرآن، ٱختلف المفسِّرون في معناه، وأنكَرَ ما قال بعضهم فيه كثيرٌ من السلف، وهذه الأخبار من كتب اليهود، وٱفترائهم؛ كما نصَّه اللَّه أول الآيات[9]

وبعد هذا، تبين لنا ضرر رواية الإسرائيليات في كتب التفسير، على العقيدة والإيمان والأخلاق والعقل والعلم والدين. وإذا كان ابن كثير قد بين ضعفها في معظمها، فإن كثيرا من التفاسير لم تفعل ذلك، ولم ترد على ما فيها من مخالفات وتناقضات كما فعل الرازي. فينبغي على أهل العلم فيما أظن، إعادة صياغة كتب التراث بتنقيتها من كل تلك الروايات، وليس تحقيقها فقط، ببيان علتها، فوجودها في حد ذاته ضرر وخطر.

## المبحث الثالث: أقوال العلماء في حقيقة هاروت وماروت والترجيح بينها

---

[8] الرازي، **التفسير الكبير أو مفاتح الغيب**، ج2، 153.

[9] القاضي عياض، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، (عمان: دار الفيحاء، ط2، 1407 هـ)، ص711.

بعد أن نبّه الله عز وجل على كذب اليهود في نسبة السحر إلى نبي الله سليمان عليه السلام، وبرأه الله تبارك وتعالى من هذه التهمة القاسية المتضمنة الكفر في طياتها، نسب تعليم السحر إلى الشياطين الملعونين وكفرهم. تقول الآية: " **وَمَا أُنْزِلَ** عَلَى **الْمَلَكَيْنِ** بِبَابِلَ **هَارُوتَ وَمَارُوتَ**"، وحيال ذلك انقسم المفسرون إلى رأيين:

الرأي الأول: **المعتقدون بأنهما من الملائكة**

وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين، مثل: الطبري،[10] البغوي،[11] والسمعاني،[12] وابن عطية،[13] والبيضاوي،[14] وأبو حيان،[15] وغيرهم. وهم يرجحون أن "ما" في وما أنزل على الملكين: موصولة بمعنى الذي. فالمعنى: أن هاروت وماروت ملكان أنزلهما الله إلى الأرض، وأذن لهما بتعليم السحر امتحانا للناس، وأنهما مطيعان في ذلك، وهذا لا يبطل عصمتهما لأنهما فعلا ما فعلاه التزاما بما أمرهما الله في تعليم السحر للناس.

وأجاب البغوي على سؤال "كيف يجوز من الملائكة تعليم السحر؟" بتأويلين:

أولهما: إن الملكان لا يتعمدان تعليم السحر، إلا أنهما أرادا أن يصفا طبيعة السحر فقط مع ذكر خطره وبطلانه، حتى يتجنبه الناس وليس العكس.

وثانيهما: وَهُوَ الْأَصَحُّ: أن الله جل جلاه أراد أن يختبر عباده عن طريق ملكين منزلين من السماء في ذلك اليوم. فمن يتعلم السحر ويعمل به فهو كفر بالله، ومن تركه فهو على حماية الله وعلى

---

[10] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ / 2000 م)، ج1، ص454.

[11] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، المحقق : عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420 هـ)، ج1، ص100.

[12] السمعاني، **تفسير القرآن**، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ/ 1997م)، ج1، ص116.

[13] ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ)، ج1، 187.

[14] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ)، ج1، ص372.

[15] أبو حيان، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، ج1، ص497.

طريق الإيمان. والسحر بلاء للمعلم والمتعلم فالله سبحانه من حقه جل جلاله أن يمتحن عباده كما يشاء (وليس من حق البشر أن يتساءل على ذلك).

الرأي الثاني: **المعتقدون بأنهما بشر**

وهذا ما نصره القرطبي، ومال إليه ابن كثير، وتبناه من المعاصرين الشيخ محمد رشيد رضا والقاسمي والشيخ فضل عباس. وهم اتفقوا أن (ما) في الآية نافية، واختلفوا في فهم كيفية تفسير الآية.

قال القرطبي: "وما أنزل على الملكين: ما نفي، والواو للعطف على قوله: وما كفر سليمان، وذلك أن اليهود قالوا : إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسحر، فنفى الله ذلك . وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير وما كفر سليمان ، وما أنزل على الملكين ، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ، فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله: ولكن الشياطين كفروا . هذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل، وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه".[16]

فالمعنى على هذا: لم يكفر سليمان ولم ينزل على الملكين سحر، أي: أن الله عز وجل قد برّأ سليمان والملكين، وهما جبريل وميكائيل من السحر الذي اتهمهما اليهود به. لأن اليهود في المدينة كانوا يؤذون النبي ﷺ أذى شديداً، ومن ذلك أنهم طعنوا في جبريل وميكائيل، وكانوا يقولون أن هذين الملكين عدوان لنا، قال الله تعالى: ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**﴾[البقرة: 98]. وكانوا يزعمون أنهما اللذان أنزلا السحر في بابل، وأنهما سبب فتنة الناس هناك، وكانوا يطعنون في نبي الله سليمان عليه السلام، الذي مدحه القرآن وأثنى عليه، فنزلت الآية تبرئة لسليمان وجبريل وميكائيل عليهم السلام.

ومحمد رشيد رضا ذكر في تفسيره أنه يرى أن هاروت وماروت هما: شخصان شابان ذو أخلاق رفيعة فشبّهما بالملائكة، وكان يساعدان الناس ويوفران حوائجهم حتى أصبح الناس يعتبرونهما ملكين. وأن الإنزال هنا ليس على سبيل إنزال الوحي، بل لم يكن يعرف المصدر من أين أخذه، يراد أنهما ألهماه إلهاما واهتديا إليه من غير معلم يعلمه.[17]

---

[16] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي**، (القاهرة: دار الشعب، د.ط، د.ت)، ج2، ص50.

[17] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم**، (القاهرة: دار المنار، ط2، 1947م)، ج1، ص402-403.

ويقول القاسمي في تفسيره: "والذي ذهب إليه المحققون أن هاروت وماروت كانا رجلين متظاهرين بالصلاح والتقوى في بابل- وهي مدينة بالعراق على نهر الفرات- وكانا يعلمان الناس السحر. وبلغ حسن اعتقاد الناس بهما أن ظنوا أنهما ملكان من السماء، وما يعلمانه للناس هو بوحي من الله. وبلغ مكر هذين الرجلين، ومحافظتهما على اعتقاد الناس بالحسن فيهما أنهما صارا يقولان لكل من أراد أن يتعلم منهما إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ، أي إنما نحن أولو فتنة نبلوك ونختبرك، أتشكر أم تكفر، وننصح لك ألا تكفر. يقولان ذلك ليوهما الناس أن علومهما إلهية، وصناعتهما روحانية، وأنهما لا يقصدان إلا الخير".[18]

اتضح لنا مما سبق أن ما في "وما أنزل على الملكين": الأرجح أنها ليست موصولة وإنما هي "نافية"، وعلى هذا فهاروت وماروت ليسا ملكين من الملائكة، وهذا هو الرأي الذي نميل إليه، ومن أسباب ترجيح ذلك، بالإضافة إلى تنزيه الملائكة من تورطهم في نزول السحر عليهم، وتعليمه للناس يفتنونهم به، وأن الملائكة قد ثبتت عصمتهم، وأن الآثار التي يحتج بها الآخرون، بأنها من أخبار بني إسرائيل.

نعزز ذلك بما يأتي:

أولا: القول بأن ما موصولة فيه نظر، لأن العطف يقتضي التغاير، فهل يمكن أن يكون المعنى يعلمون الناس السحر والسحر (الذي أنزل على الملكين)؟

ثانيا: من الأمور التي تعزز كونهما بشرين اسمهما، فهما ينتهيان بالواو والتاء، وذلك كما ورد في القرآن عن طالوت وجالوت، بينما طريقة تسمية الملائكة مختلفة، كجبريل وميكائيل وإسرافيل.

ثالثا: من الأمور المتفق عليها أن منكر الملائكة يكفر، لكن لا أحد يقول من العلماء بأن إنكار كون هاروت وماروت من الملائكة كفر، فهذا يقوي عدم القطع بكونهما ملكين.

---

[18] القاسمي، **محاسن التأويل**، المحقق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلميه، ط1، 1418 ه)، ج1،ص365.

ثم كيف يقولون أنّ تعلم السحر ليس بقبيح مع أن الرسول ﷺ نهانا عن فعل ذلك، وعده من الموبقات، بل جعل مجرد الذهاب إلى الساحر معصية لا تقبل الصلاة على إثرها أربعين يوما، وتصديقه كفر، «مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ كاهِناً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[19].

وكيف يقولون أيضا أننا إذا ما تعلمنا السحر لا نستطيع أن نميز بين المعجزة والسحر؟ إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يكونوا يعرفون السحر ولم يقع عليهم التباس بين المعجزة والسحر.

وعلى صعيد آخر، إذا أردنا أن ندقق في التفكير، لنسأل أنفسنا ما الآثار التي يمكن أن تترتب على تعلم المرء السحر؟ ما ضمان أن متعلم السحر لن يستعمله ليفتن العالم؟ لأن البشر متغيرون، وإيمانهم يزيد وينقص. ولا نعرف ماذا سوف يحدث له في المستقبل. وإذا أعطيناه فرصة ليتعلم السحر قد يستعمله فيما بعد، فربما عندما يكون المرء في حالة الغضب، قد يتبادر إلى ذهنه الانتقام من الناس بالسحر الذي تعلمه من الملكين.[20]

وكأننا نعلم الشخص عملية السرقة بتفاصيلها ثم نقول له لكن الأفضل ألا تسرق لأنك ستأثم، فهذا نوع من التعليم ليس جيداً في أصله،لأنه يفتح عقول الناس للمعاصي، وهذا يختلف عن تعلم الشر لتوقيه، بل هذا يقود إلى الوقوع فيه.

ولذلك لا بد أن نشير إلى أن السحر فتنة يجب على المسلمين أن يتجنبوه، لأنه كارثة مدمرة تدمر حياة البشر والأسر، والأخطر من ذلك ما قد يؤدي إلى الاعتقاد بأن الملائكة هم الذين يفتنون الناس عن دينهم بتعليمهم السحر، فانطلاقاً من هنا يبدأ الناس بالشك في عصمة الملائكة جميعا، ثم قد يترتب على ذلك الشك بالله، إذ إن الرب يحب الخير لعباده، والملائكة يأتون من قبله، وهذا ما لا تحمد عقباه. وعلى هذا نكون قد فتحنا باب الشبهات للإسلام بدون وعي.

ختاماً، فمن المعلوم أن لفظة الشيطان صفة قد تطلق على الجن وقد تطلق على الإنس، وأيضا إذا لاحظنا في معنى كلمة الشيطان نجد أصلها من شطن بمعنى: "روح شريرٍ مغوٍ وكل

---

[19] أخرجه السيوطي، في **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، المحقق: أحكام محمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث: 10883، وحكم الألباني: صحيح.

[20] الشعراوي، **القرآن الكريم معجزة ومنهج**، (دار الندوة الجديدة: بيروت، د.ط، د.ت)، ص22.

متمرد مُفسد والحية الخبيثة".[21] إذن، نستطيع أن نستخلص أن هاروت وماروت هما شيطانان من جنس البشر، أفسدا الناس بغطاء المتقين، والملائكة المقربين. وهذا التأويل برأينا أرجح لغة، وأسلم منطقا، وأبعد عن الشبهات، ويسد باب الفتنة عن دين الله وملائكته. والله أعلم.

**الخاتمة:**

بعد استعراض الأقوال الواردة في حقيقة هاروت وماروت، وتحليل أدلتها، ومناقشة أثر الروايات الإسرائيلية في توجيه التفسير، يمكن إجمال أبرز نتائج الدراسة فيما يأتي:

1. ترجح الدراسة القول بأن هاروت وماروت من البشر، لا من الملائكة، استنادًا إلى جملة من الأدلة والتوجيهات التفسيرية التي ظهر للباحثين أنها أكثر اتساقًا مع سياق الآيات وأصول العقيدة الإسلامية.
2. تبين أن كثيرًا من الروايات الواردة في قصة هاروت وماروت ترجع إلى الإسرائيليات، وأنها تفتقر –في غالبها– إلى الأسانيد الصحيحة التي تثبت نسبتها.
3. أظهرت الدراسة أن عددًا من تلك الروايات يشتمل على مضامين تثير إشكالات عقدية وتفسيرية، الأمر الذي يدعو إلى التعامل معها بمنهج نقدي يراعي ضوابط الرواية وأصول الاعتقاد.
4. تشير نتائج الدراسة إلى أن تسرب الإسرائيليات إلى بعض كتب التفسير كان له أثر في توجيه بعض الأقوال التفسيرية المتعلقة بقصة هاروت وماروت، وهو ما أسهم في تعدد الآراء واختلافها.
5. تؤكد الدراسة أهمية التثبت في النقل عن كتب أهل الكتاب، والالتزام بالضوابط العلمية التي قررها أهل العلم في التعامل مع الروايات الإسرائيلية، ولا سيما في القضايا العقدية.
6. كما تؤكد الدراسة أن الاعتماد على الروايات الإسرائيلية دون تمحيص قد يؤدي إلى تبني تفسيرات لا تنسجم مع مقاصد النص القرآني وأصول التفسير، مما يستوجب مزيدًا من العناية بالنقد العلمي لهذه الروايات.

---

[21] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (الإسكندارية: دار الدعوة، د.ط، د.ن)، ص483.

## التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. العناية بإعادة فحص الروايات الإسرائيلية الواردة في كتب التفسير وفق منهج علمي نقدي، يميز بين المقبول والمردود منها في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة وأصول العقيدة.
2. تشجيع الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تتناول أثر الإسرائيليات في التفسير، وتبحث في مدى تأثيرها في توجيه الأقوال التفسيرية.
3. العمل على إعداد مشروعات علمية مؤسسية تُعنى بتنقية كتب التفسير من الروايات التي لم تثبت صحتها أو التي تتعارض مع أصول العقيدة الإسلامية، مع المحافظة على القيمة العلمية والتراثية لهذه الكتب من خلال التحقيق والدراسة النقدية.
4. التأكيد على أهمية ترسيخ المنهج النقدي في التعامل مع المرويات التفسيرية، بما يسهم في تعزيز الفهم الصحيح للنص القرآني وفق الضوابط العلمية المعتبرة.

## References


Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. (2001 CE). Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ. Ed. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed.

Al-Ashqar, ʿUmar ibn Sulaymān ibn ʿAbd Allāh al-ʿUtaybī. (1403 AH / 1983 CE). ʿĀlam al-Malāʾika al-Abrār. Kuwait: Maktabat al-Falāḥ, 3rd ed.

Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd ibn Muḥammad ibn al-Farrāʾ al-Shāfiʿī. (1420 AH). Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān = Tafsīr al-Baghawī. Ed. ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muḥammad al-Shīrāzī. (1418 AH). Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Taʾwīl. Ed. Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Murʿashlī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed.

Al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn. (2000 CE). Al-Tafsīr wa al-Mufassirūn. Cairo: Maktabat Wahba, 7th ed.

Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Saʿīd ibn Qāsim al-Ḥallāq. (1418 AH). Maḥāsin al-Taʾwīl. Ed. Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed.

Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. (n.d.). Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān = Tafsīr al-Qurṭubī. Cairo: Dār al-Shaʿb, n.ed.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar. (2000 CE). Al-Tafsīr al-Kabīr aw Mafātīḥ al-Ghayb. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed.

Al-Samʿānī, Manṣūr ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Marwazī al-Tamīmī al-Ḥanafī then al-Shāfiʿī. (1418 AH / 1997 CE). Tafsīr al-Qurʾān. Eds. Yāsir ibn Ibrāhīm and Ghunaym ibn ʿAbbās ibn Ghunaym. Riyadh: Dār al-Waṭan, 1st ed.

Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī. (n.d.). Al-Qurʾān al-Karīm Muʿjiza wa al-Manhaj. Beirut: Dār al-Nadwa al-Jadīda, n.ed.

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn. (n.d.). Ṣaḥīḥ wa Ḍaʿīf al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa Ziyādatuh. Ed. Aḥkām Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī. n.p., n.ed.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī, Abū Jaʿfar. (1420 AH / 2000 CE). Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān. Ed. Aḥmad Muḥammad Shākir. Beirut: Muʾassasat al-Risāla, 1st ed.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd ibn Ḥazm al-Andalusī al-Ẓāhirī. (n.d.). Al-Fiṣal fī al-Milal wa al-Ahwāʾ wa al-Niḥal. Cairo: Maktabat al-Khānijī, n.ed.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān. (1981 CE). Muqaddimat Ibn Khaldūn. Ed. ʿAlī ʿAbd al-Wāḥid Wāfī. Cairo: Dār Nahḍat Miṣr.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ. (1413 AH). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Al-Madīna al-Munawwara: Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam, 1st ed.

Ibn ʿAṭiyya, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib al-Andalusī. (1413 AH). Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed.

ʿIyāḍ, ʿIyāḍ ibn Mūsā ibn ʿUmarūn al-Yaḥṣubī al-Sabtī. (1407 AH). Al-Shifāʾ bi-Taʿrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā. Amman: Dār al-Fayḥāʾ, 2nd ed.

Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya bi-l-Qāhira. (n.d.). Al-Muʿjam al-Wasīṭ. Alexandria: Dār al-Daʿwa, n.ed.

Muḥammad Rashīd Riḍā. (1947 CE). Tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm. Cairo: Dār al-Manār, 2nd ed.